المبدئية فيما يختص بتحدي الصهيونية لبديهيات الاشتراكية وتحدي اسرائيل للمدلولات الحقيقية للاستقلال .

الا أنه ، بنفس الوقت ، فان استقلالية يوغوسلافيا عن المعسكر الذي يقوده الاتحاد السوفياتي لم تؤد الى نفس النتيجة التي ادت اليها النزعة الاستقلالية في رومانيا مثلا . ويعود السبب في ذلك الى أن يوغوسلافيا سايدت الموقف العربي قبل استكمال الاتحاد السوفياتي التزاماته الشاملة للقضايا العربية المصيرية وبالشكل الواضح الذي وضع هذه القضايا في صميم اولويات الاهتمامات السوفياتية . من أجل ذلك كانت يوغوسلافيا واستمرت في مقدمة الدول اللامنحازة مع العلم انها لم تسع منذ مؤتمر بلغراد عام ١٩٦١ ان تدفع الدول اللامنحازة الى أخذ نفس موقفها الذي اتخذته من الاتحاد السوفياتي . أدرك الرئيس تيتو ان خلافاته مع الاتحاد السوفياتي كانت صادرة من اختلاف في تحديد نوعية العلاقات بين الدول الاشتراكية وتباين وجهات النظر في هذا الصدد وبالتالي لا يمكن لها أن تنسحب على معادلات واتفاقيات الاتحاد السوفياتي مع دول اللاانحياز .

ان التطورات التي حدثت في العشر سنوات الماضية على الصعيد العالمي حتمت على ما يبدو مزيدا من التساهل فيما يتعلق بتعريف اللاانحياز . فالى جانب التفكك الذي حصل داخل المعسكرين التقليديين ونمو النزعات والتوجهات الاستقلالية فقد بقيت سياسة اللاانحياز سياسة خاصة بالعالم الثالث وبالدول النامية . من هنا فان دخول عدد من الدول الاسيوية ــ الافريقية في دائرة اللاانحياز كان بمثابة تعبير عن انتمائهم للدول النامية أكثر من كونها تعبيرا حتى عن التزام بالخطوط العريضة لسياسة اللاانحياز . وكاد يكون الشرط الوحيد في بعض الاحيان لدخول دائرة اللاانحياز مجرد عدم الانتساب الرسمي في أحد الاحلاف العسكرية الراهنة والمرتبطة جوهريا وعضويا بالولايات المتحدة والغرب . أما وجود قواعد عسكرية للولايات المتحدة مثلا في المغرب والمملكة العربية السعودية والعلاقات الستراتيجية الخاصة بين الولايات المتحدة والاردن والحبشة وغيرها من اشكال الانحياز في عدد من الدول الافريقية والاسيوية من شأنها تمييع المقاييس التي تحدد تعريف سياسة اللاانحياز الراهنة . الا أنه ، على ما يبدو ، ارتؤي ادخال واستبقاء هذه الدول داخل اطار اللاانحياز من أجل درء مخاطر تفردها واحتواء مخاطر سياساتها الدولية بقدر المستطاع ، فما دام رجحان القوى التحررية متوفر فان التساهل في مقاييس الانتماء يصبح معقولا ومقبولا .

من جهة أخرى فقد طرأ على مفهوم اللاانحياز تطور آخر لكنه ايجابي في المدى الطويل وهو تزايد اهتمام دول أميركا اللاتينية بهذه السياسة ودخول عدد متزايد منها في دائرة اللاانحياز . ويعود هذا الاهتمام الى أن أميركا اللاتينية اجمالا تسعى ان تتحرر من الهيمنة الاميركية وان لم تكن تريد التحرر من العلاقة المتميزة مع الولايات المتحدة . لكن ثورة كوبا وتحديها الناجح للولايات المتحدة شجع التيارات التقدمية والوطنية في عدد كبير من دول اميركا اللاتينية مما دفع شعوب عدد منها على انتخاب ودفع قوى يسارية ومعروفة بنزعاتها الاستقلالية الى مواقع السلطة . فبالاضافة الى كوبا وجدنا التحالف الاشتراكي ــ رغم الصعوبات الجمة التي يضعها التحالف اليميني ــ الاميركي بزعامة الندي يرسخ سياسة اللاانحياز بشكل واضح وأقرب ما تكون الى النزعة الصدامية مع الامبريالية الاميركية . كذلك يمكن اعتبار عودة البيرونية الى الارجنتين بمثابة تمرد حقيقي وطني على السيطرة الاميركية الامبريالية رغم انها أقل التزاما بالخط اليساري الواضح المتمثل بتجربتي كوبا وشيلي . يضاف الى ذلك ان ريح التمرد الوطني قد وصل الى عدد من الحكومات اللاتينية مما أدى الى تجمعها في موقف موحد اثناء معالجة السلطة الاميركية في قناة بناما وكيف اجبر هذا الموقف ان تلجأ الولايات المتحدة الى ان تستعمل الفيتو في مجلس الامن .